اسم الله الرفيق بين المثبتين له والنافين.

أ. غالية عبد الله عايض الشهراني*

سلم البحث في ١٤٤٣/٦/١٩هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٣/٧/٢١هـ

ملخص البحث:

الرفيق: اسم من أسماء الله تعالى، اختلف العلماء في إثباته لله سبحانه، فمنهم من أثبته، ومنهم من نفاه، وساق كل فريق حججه في هذا السبيل، وفي هذا البحث أستعرض آراء الاتجاهين وحججهما، وأرجح ما تدعمه نصوص الشرع من هذين الاتجاهين.

Abstract:

Comrade: One of the names of the Almighty God, the scholars disagreed in proving it to God earlier, who proved it, and who denied it. Each team presented its arguments in this regard.

المقدمة:

الحمد لله الرفيق بعباده، اللطيف بخلقه، أمر بالرفق واللطف، ونهى عن الفظاظة والعنف، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، كان من أجلِّ أخلاقه التلطف والحكمة، وأمر أتباعه بالرفق في الأمر كله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فإن الرفيق اسم من أسماء الله تعالى، وقد اختلف العلماء في إثبات هذا الاسم لله تعالى، فأثبته بعض العلماء لله تعالى، ونفاه البعض الآخر، وسوف أعرض في هذه الدراسة أقوال العلماء في هذه المسألة مع ترجيح ما أراه راجحًا تبعًا لأدلة كل فريق، وقد سميته **(اسم الله الرفيق بين المثبتين له والنافين)**.

أسئلة البحث

تحاول هذه الدراسة الوقوف على إجابة العديد من التساؤلات التالية:

- ما هو منهج أهل السنة والجماعة فيما يتعلق باسم الله الرفيق ؟
- ما هو المعنى اللغوي والشرعي لاسم الله الرفيق؟
- ما هي حقيقة موقف المخالفين لأهل السنة والجماعة من إثبات صفة الرفق لله واسمه الرفيق؟

أهداف البحث:

- بيان أدلة من أثبت اسم الله الرفيق.

* الباحثة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

- بيان أدلة من نفى اسم الله الرفيق.
- بيان الرأي الراجح في هذه المسألة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من خلال النقاط التالية:

١- تعلق موضوع البحث بقضية من قضايا العقيدة.

٢- تعلق الموضوع باسم من أسماء الله تعالى.

٣- دراسة آراء المثبتين لاسم الله الرفيق والنافين له.

٤- الترجيح بين المثبتين لاسم الله الرفيق والنافين له.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة اختصت بهذا الموضوع.

منهج البحث:

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي، والذي يقوم على استقراء كل النصوص الشرعية المتعلقة باسم الله الرفيق، ثم انتقل إلى المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النصوص الشرعية التي تم استقراؤها، وسيكون منهجي في النصوص المستخرجة ما يلي:

١- تخريج الآيات القرآنية الواردة في الدراسة بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الدراسة من مصادرها، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن الحديث فيهما أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه من السنن الأربعة، فإن لم يكن فيها توسعت في تخريجه مع ذكر الحكم على الحديث من خلال أقوال أهل العلم.

٣- إذا كان الحديث في الكتب الستة ذكرت اسم الكتاب واسم الباب ورقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث، وإذا كان الحديث في غير هذه الكتب اكتفي بذكر رقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٤- عزو الأقوال إلى قائليها وتوثيق الاقتباسات بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة ذكرت فيها أسئلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث.

التمهيد في بيان معنى اسم الله الرفيق.

المبحث الأول: النافون لاسم الله الرفيق.
المبحث الثاني: المثبتون لاسم الله الرفيق.
المبحث الثالث: الترجيح بين النافين والمثبتين لاسم الله الرفيق.
الخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه، وأن يكون نافعًا لكل من اطلع عليه أو قرأه.،

التمهيد: التعريف باسم الله الرفيق

أولا: المعنى اللغوي لاسمه الرفيق سبحانه:

اشتق اسم الله الرفيق من مادة رفق؛ والراء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف؛ يقال: رَفَقْتُ أَرْفُقُ، وفي الحديث: «إن الله جل ثناؤه يحب الرفق في الأمر كله»[١]، هذا هو الأصل ثم يشتق منه كل شيء يدعو إلى راحة وموافقة[٢]. و**الرفق:** ضد العنف. يقال: رفق بالأمر وله وعليه يَرْفُق رِفْقًا، فالرفق لين الجانب ولطافة الفعل. وفي الحديث: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه»[٣]؛ أي: اللطف، وفي الحديث: «في إرفاق ضعيفهم وسده خلتهم»[٤]؛ أي: إيصال الرفق إليهم. والحديث الآخر: «أنت رفيق والله الطبيب»[٥]؛ أي: أنت تَرفُق بالمريض وتُلَطِّفُه والله الذي يُبْرِئُه ويعافيه، ويقال للمتطبب: مترفق ورفيق[٦]. **والرفق:** اللطف، وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها، ومعنى أن الله رفيق[٧]، أي: أنه لطيف بعباده، يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر[٨]. **والرفق:** التمهل في الأمر والتأني فيه، يقال منه: رَفَقْتُ الدابة أَرْفُقُها رَفْقًا: إذا شددت عضدها بحبل لتبطئ في مشيها، وعلى هذا فيكون الرفيق في حق الله تعالى بمعنى: الحليم؛ فإنه لا يعجل بعقوبة العصاة، بل يمهل ليتوب من سبقت له السعادة، ويزداد إثمًا من سبقت له الشقاوة[٩]. **والرفق** بمعنى الإرفاق، وهو: إعطاء ما يرتفق به، يقال: رفقتُ به وأرفقْتُه، بمعنى: نفعته، وكلاهما صحيح في حق الله تعالى؛ إذ هو الميسر والمسهل لأسباب الخير والمنافع كلها، والمعطي لها، فلا تيسير إلا بتيسيره، ولا منفعة إلا بإعطائه وتقديره[١٠]. **والرِّفْقُ والمِرْفَقُ والمِرْفِقُ والمَرفَقُ:** ما استعين به، والـمَرفِقُ من الأمر وهو ما ارتفقت وانتفعت به. وقيل: المِرْفَقُ من الإنسان والدابة، والمَرْفِقُ الأمر الرفيق، ففرق بينهما بذلك[١١]. **ورافق الرجل:** صاحبه. ورفيقك: الذي يُرَافِقُكَ، وقيل: هو الصاحب في السفر خاصة، الواحد والجمع في ذلك سواء مثل الصديق؛ وقد يجمع على رفقاء، وقيل: إذا غدا الرجلان بلا عمل

فهما رفيقان، فإن عملا على بعيريهما فهما زميلان. وترافق القوم وارتفقوا: صاروا رفقاء[١٢]. **والرفيق:** الكثير الرفق، وهو اللين، والتسهيل، وضده العنف، والتشديد والتصعيب.

ثانيًا: معنى اسم الله الرفيق اصطلاحًا:

قال البيهقي: إن الله رفيق معناه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها[١٣]. وقال السعدي: الله تعالى رفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة[١٤]. وقال التويجري: الرفيق الذي يسهّل الأمور، وييسر لعباده أسباب الخير كلها، الحليم الذي لا يَعْجل بعقوبة العصاة لعلهم يتوبون[١٥].

ثالثًا: معنى الرفيق في حق الله تعالى:

يمكن لنا أن نستخلص معنى الرفيق في حق الله تعالى:

أولا: الرفق بمعنى اللطف: فالله رفيق بعباده لطيف بهم، يريد بهم اليسر، ولا يريد بهم العسر.

ثانيًا: الرفيق بمعنى الكثير الرفق: فالله رفيق بعباده؛ إذ هو الميسر والمسهل لأسباب الخير والمنافع كلها.

ثالثًا: الرفق بمعنى الإرفاق: فالله رفيق بعباده، فهو المعطي لهم، وهو النافع لهم بعطائه لهم وفضله عليهم.

رابعًا: الرفق بمعنى التمهل والتأني: فالله رفيق بعباده، فهو الحليم الذي لا يعجل بعقوبة العصاة، بل يمهل لهم ليتوب على من تاب منهم، قال ابن فورك: معنى قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الله رفيق»[١٦]. أي: أنه ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت[١٧].

المبحث الأول
النافون لاسم الله الرفيق

يرى بعض العلماء أنه لا يجوز إطلاق اسم الرفيق على الله تعالى، واستندوا فيما ذهبوا إليه إلى أمرين:

الأول: إطلاق اسم الرفيق على الله تعالى من الإلحاد في أسمائه الحسنى:

يرى بعض العلماء أن إطلاق اسم الرفيق على الله تعالى يعد من الإلحاد في أسماء الله المنهي عنه في القرآن الكريم؛ لأن الله لم يسمِّ نفسه الرفيق، وإلى هذا القول ذهب الزجاج والنسفي:

– قال الزجاج في تفسير قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠]: لا ينبغي أن يدعوه أحد بما لم يصف نفسه به، أو لم يسم به نفسه، فيقول في الدعاء: يا الله يا رحمن يا جواد، ولا ينبغي أن يقول: يا سبحان؛ لأنه لم يصف نفسه بهذه اللفظة، وتقول: يا رحيم، ولا يقول: يا رفيق، وتقول: يا قوي، ولا تقول: يا جلد(١٨).

– وقال النسفي في تفسير قوله تعالى: ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ [الأعراف:١٨٠]: واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها فيسمونه بغير الأسماء الحسنى وذلك أن يسموه بما لا يجوز عليه نحو أن يقولوا يا سخي يا رفيق لأنه لم يسم نفسه بذلك(١٩).

الثاني: لا يجوز أن نطلق اسم الرفيق على الله تعالى؛ لأنه لم يثبت عن طريق التواتر، بل ثبت عن طريق خبر الآحاد:

– يرى بعض العلماء أنه لا يجوز إطلاق اسم الرفيق على الله تعالى؛ لأنه لم يثبت عن طريق التواتر، بل ثبت عن طريق خبر الآحاد، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن خبَر الواحد عَنِ الواحد لا يجيز إطلاق التّسمية عَلىَ الله سبحانه، وإلى هذا القول ذهب التوربشتي، والبيضاوي، وابن علان البكري:

– قال التوربشتي: لا يجوز أن يقال في الدعاء: يا طبيب، وكذلك لا يجوز أن يقال: يا رفيق؛ فإن أسماء الله تعالى إنما تؤخذ عن النقل المتواتر. ولم يوجد في الطبيب ولا في الرفيق نقل متواتر يجب به العلم(٢٠).

– وقال البيضاوي: الظاهر: أنه لا يجوز إطلاق الرفيق على الله تعالى اسمًا، لأنه لم يتواتر، ولم يستعمل هاهنا أيضًا على قصد الاسمية، وإنما أخبر به عنه تمهيدًا للحكم الذي بعده، وكأنه قال: إن يرفق عباده في أمورهم، فيعطيهم بالرفق ما لا يعطيهم على ما سواه(٢١).

– وقال ابن علان البكري: لا يجوز إطلاق رفيق في أسمائه تعالى؛ لأنه لم يجئ على وجه الإسمية، وإنما أخبر به تمهيدًا للحكم الذي بعده، وكأنه قال: إن الله يرفق بعباده فيعطيهم على الرفق مالا يعطيهم على سواه(٢٢).

المبحث الثاني
المثبتون لاسم الله الرفيق

أثبت السلف لله تعالى كل ما أثبته لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ بلا تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، ومن هذا المنطلق فقد أثبت علماء السلف رحمهم الله صفة الرفق لله تعالى، وأثبتوا له اسم الرفيق، مستدلين

على ذلك بما ورد في سنة النبي ﷺ حيث سمى النبي ﷺ ربه باسم الرفيق، ووصفه بصفة الرفق، وقد روي عنه ذلك كثير من صحابته الأجلاء ﷺ، مثل: أم المؤمنين عائشة، وعبد الله بن مغفل، وأبي هريرة، وعلي بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وأبي أمامة، وأبي بكرة، وأبي الدرداء، والنعمان بن بشير، وجابر بن عبد الله، ومعدان ﷺ، وفيما يلي الأحاديث التي رووها في ذلك:

أولا: أم المؤمنين عائشة ﷺ: روى البخاري واللفظ له ومسلم في صحيحيهما من حديث أم المؤمنين عائشة ﷺ قالت: استأذن رهط[٢٣] من اليهود على النبي ﷺ، فقالوا: السام[٢٤] عليك، فقلت: بل عليكم السام واللعنة، فقال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» قلت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: «قلت: وعليكم»، وفي رواية مسلم: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»[٢٥].

ثانيًا: عبد الله بن مغفل ﷺ: روى أبو داود في سننه من حديث عبد الله بن مغفل ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله رفيق: يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»[٢٦].

ثالثًا: أبو هريرة ﷺ: روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»[٢٧].

رابعًا: علي بن أبي طالب ﷺ: روى أحمد وأبو يعلى والبزار والبيهقي والضياء من حديث علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»[٢٨].

خامسًا: أنس بن مالك ﷺ: روى البخاري في الأدب المفرد والبزار والضياء من حديث أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «لا يكون الخرق[٢٩] في شيء إلا شانه، وإن الله رفيق يحب الرفق»[٣٠]. وفي رواية أخرى عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»[٣١].

سادسًا: عبد الله بن عباس ﷺ: روى البزار مرفوعا والطبراني موقوفا من حديث عبد الله بن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إذا كانت الأرض مخصبة فاقصروا في السفر وأعطوا الركاب حظها فإن الله رفيق يحب الرفق، وإذا كانت الأرض مجدبة فانجوا عليها وعليكم بالدلجة[٣٢] فإن الأرض تطوى بالليل[٣٣] وإياكم وقارعة الطريق فإنه مأوى الحيات ومراح السباع[٣٤].

سابعًا: أبو أمامة ﷺ: روى الطبراني من حديث أبي أمامة ﷺ، أن رسول الله ﷺ

قال: «إن الله رفيق يحب الرفق ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف»[٣٥].

ثامنًا: أبو بكرة ﷺ: روى الخرائطي من حديث أبي بكرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»[٣٦].

تاسعًا: أبو الدرداء ﷺ: روى الديلمي من حديث أبي الدرداء ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إِن الله عز وَجل رَفِيق يحب الرِّفْق فِي الْأَمر كُله وَيُحب كل قلب خاشع حَزين رَحِيم يعلم النّاس الْخَيْر وَيَدْعُو إِلَى طَاعَة الله وَيبغض كل قلب قَاس لاه ينَام اللَّيْل كُله وَلَا يذكر الله إِلَّا قَلِيلا وَلَا يدْرِي ترد إِلَيْهِ روحه أم لَا»[٣٧].

عاشرًا- النعمان بن بشير ﷺ: روى ابن مخلد البزاز من حديث النعمان بن بشير الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيَرْضَاهُ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا لا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ، فَإِذَا رَكِبْتُمْ هَذِهِ الدَّوَابَ الْعُجْمَ فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، وَإِذَا كَانَتِ الأَرْضُ مُجْدِبَةً فَانْجُوا عَلَيْهَا نَجَاءً، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ[٣٨] عَلَى ظَهْرِ الطُّرُقِ فَإِنَّهَا مَأْوَى الحيات ومسيل الدَّوَابِ»[٣٩].

حادي عشر: جابر بن عبد الله ﷺ: روى ابن السني من حديث جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق، فإذا سافرتم في الخصب فأمكنوا الركاب أسنتها، ولا تجاوزوا بها المنازل، وإذا سرتم في الجدب فاستبقوا، وعليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل، وإن تغولت بكم الغيلان فنادوا بالأذان[٤٠]، وإياكم والصلاة على جواد الطريق، فإنها ممر السباع، ومأوى الحيات»[٤١].

ثاني عشر: معدان ﷺ: روى الطبراني وأبو نعيم من حديث معدان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق، ويرضاه ويعين عليه ما لا يعين على العنف، فإذا ركبتم هذه الدواب العجم، فأنزلوها منازلها، فإن أجدبت الأرض فانجوا عليها، فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار، وإياكم والتعريس بالطريق، فإنه طريق الدواب ومأوى الحيات»[٤٢].

الدعاء باسم الله الرفيق:

سمع التابعون الصحابة ﷺ وهم يدعون ربهم باسمه الرفيق، فعن الحسن البصري قال: كانوا يقولون -يعني أصحاب النبي ﷺ- الحمد لله الرفيق، الذي لو جعل هذا الخلق خلقا دائما لا يتصرف لقال الشاك في الله: لو كان لهذا الخلق رب يحادثه. وإن الله عز وجل قد حادث بما ترون من الآيات: إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين، وجعل فيها معاشا، وسراجا وهاجا، ثم إذا شاء ذهب بذلك الخلق

وجاء بظلمة طبقت ما بين الخافقين، وجعل فيها سكنا، ونجوما، وقمرا منيرا، وإذا شاء نباتا جعل منه المطر، والبرق، والرعد، والصواعق ما شاء، وإذا شاء صرف ذلك الخلق وإذا شاء جاء ببرد يقرقف الناس وإذا شاء ذهب بذلك وجاء بحر يأخذ بأنفاس الناس ليعلم الناس أن لهذا الخلق ربًّا هو يحادثه بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة[٤٣].

من أجل كل هذه الأحاديث التي سمى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ربه بالرفيق، فقد أثبت أهل السنة والجماعة صفة الرفق لله تعالى واسم الرفيق لله تعالى، قال الشيخ أبو الحسن بن القابسي: يجب إثبات هذا الاسم [أي الرفيق] لهذا الحديث لصحته؛ إذ الأسماء لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة والإجماع[٤٤].

المبحث الثالث

الترجيح بين النافين والمثبتين لاسم الله الرفيق

يقوم معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفيًا، فهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، ويثبتون لله عز وجل الصفات ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله محمد ﷺ، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي، فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة، فكل اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها[٤٥].

ومن هذا المنطلق فقد أثبت أهل السنة اسم الله الرفيق؛ لأنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمى ربه الرفيق.

قال أبو يعلى الفراء: اعلم أنه غير ممتنع وصفه تعالى بالرفق؛ لأنه ليس في ذلك ما يحيل على صفاته، وذلك أن الرفق هو الإحسان والإنعام، وهو موصوف بذلك لما فيها من المدح، ولأن ذلك إجماع الأمة، لأنهم يقولون: يا رفيق ارفق بنا في أحكامك، ولأنه إن امتنع وصفه بالرفق جاز وصفه بضده[٤٦].

الرد على من لم يثبت اسم الله الرفيق:

ينفي بعض العلماء اسم الرفيق لله تعالى؛ لأن الله لم يسم به نفسه، وهذا من

الإلحاد في أسمائه المنهي عنه في القرآن الكريم، ويرد عليهم بأن أهل التفسير اختلفوا في معنى الإلحاد في أسماء الله تعالى على أقوال، منها:

– الإلحاد يكون بإطلاق أسماء الله المقدسة الطاهرة على غير الله، مثل أن الكفار كانوا يسمون الأوثان بآلهة، ومن ذلك أنهم سموا أصناما لهم باللات والعزى والمناة، واشتقاق اللات من الإله، والعزى من العزيز، واشتقاق مناة من المنان. وكان مسيلمة الكذاب لقب نفسه بالرحمن.

– الإلحاد يكون بتسمية الله بما لا يجوز تسميته به، مثل تسمية من سماه أبا للمسيح. وقول جمهور النصارى: أب، وابن، وروح القدس، ومثل أن الكرامية يطلقون لفظ الجسم على الله سبحانه ويسمونه به، ومثل أن المعتزلة قد يقولون في أثناء كلامهم، لو فعل تعالى كذا وكذا لكان سفيها مستحقا للذم، وهذه الألفاظ مشعرة بسوء الأدب.

– الإلحاد يكون بتسمية الله بما لم يسم به نفسه، ولم ينطق به كتاب، ولا دعا إليه رسول.

– الإلحاد يكون بتسمية العبد ربه بلفظ لا يعرف معناه ولا يتصور مسماه، فإنه ربما كان مسماه أمرا غير لائق بجلال الله، كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون فيها الله تعالى بغير أسمائه، ويذكرونه بغير ما يذكر من أفعاله، إلى غير ذلك مما لا يليق به[٤٧].

هذه هي معاني الإلحاد في أسماء الله تعالى كما ذكرها علماء التفسير، وبعرض هذه الأقوال على اسم الله الرفيق نجد أنه لا إلحاد في تسمية الله تعالى الرفيق؛ لأن الذي سماه بذلك هو النبي ﷺ في قوله: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله»[٤٨]، ومن هنا يتبين لنا خطأ من جعل تسمية الله بالرفيق من الإلحاد في أسمائه، وأن الصواب أن الرفيق من أسماء الله تعالى.

ويرى بعض العلماء أنه لا يجوز أن نطلق اسم الرفيق على الله تعالى؛ لأنه لم يثبت عن طريق التواتر، بل ثبت عن طريق خبر الآحاد، وهو خبر يفيد الظن؛ لجواز خطأ الواحد أو غفلته أو نسيانه، والظن الراجح يجب العمل به في الأحكام اتفاقًا، ولا يجوز الأخذ به في المسائل الاعتقادية، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم:٢٨]، ويرد عليهم باتفاق أهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا على الاحتجاج بخبر الواحد المتلقَّى بالقبول في مسائل الصفات والقدر، وعذاب القبر ونعيمِه، وسؤال الملكين، وأشراط الساعة، والشفاعة لأهل الكبائر، والميزان، والصراط، والحوض، وكثير من الـمُعجزات،

وما جاء في صفة القيامة والحشر والنشر، والجزم بعدم خلود أهل الكبائر في النار، ولم يشذ عن ذلك إلا بعض المبتدعة الذين اتخذوا هذه الشبهة مطية لرد الأخبار الثابتة عن النبي ﷺ، وفيما يلي أقوال العلماء في وجوب الاحتجاج بخبر الواحد في العقائد وغيرها:

– قال ابن حزم: أجمعت الأمة كلها على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي ﷺ، وأيضًا فإن جميع أهل الإسلام كانوا على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي ﷺ يجزي على ذلك كل فرقة في علمها كأهل السنة والخوارج والشيعة والقدرية حتى حدث متكلمو المعتزلة بعد المائة من التاريخ فخالفوا الإجماع في ذلك(٤٩).

– وقال ابن عبد البر: ليس في الاعتقاد كله في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء منصوصا في كتاب الله أو صح عن رسول الله ﷺ أو أجمعت عليه الأمة وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه يسلم له ولا يناظر فيه(٥٠).

– وقال ابن القيم: انعقاد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول هذه الأحاديث وإثبات صفات الرب تعالى بها، فهذا لا يشك فيه من له أقل خبرة بالمنقول، فإن الصحابة هم الذين رووا هذه الأحاديث وتلقاها بعضهم عن بعض بالقبول ولم ينكرها أحد منهم على من رواها، ثم تلقاها عنهم جميع التابعين من أولهم إلى آخرهم، ومن سمعها منهم تلقاها بالقبول والتصديق لهم، ومن لم يسمعها منهم تلقاها عن التابعين كذلك وكذلك تابع التابعين مع التابعين(٥١).

– وقال ابن أبي العز: خبر الواحد إذا تلقته الأمة بالقبول عملا به وتصديقًا له: يفيد العلم اليقيني عند جماهير الأمة، وهو أحد قسمي المتواتر، ولم يكن بين سلف الأمة في ذلك نزاع(٥٢).

الترجيح بين القولين:

الراجح القول الأول القائل بجواز تسمية الله تعالى بما ورد في أخبار الآحاد ومنها تسميته بالرفيق. قال النووي: والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد(٥٣). وصححه الزركشي فقال: اختلف في أسماء الله تعالى، هل تثبت بخبر الواحد، والصحيح: الثبوت كما في سائر الأحكام الشرعية؛ لكون التجويز والمنع من الأحكام الشرعية، وقيل: لا يثبت، بل لا بد من القاطع كأصل الصفات(٥٤). وقال ابن رسلان: هل تقتبس أسماؤه من أخبار الآحاد، أو لا بد من التواتر، أو الإجماع؟ والصحيح قبول الآحاد؛ لأن إطلاق الأسماء على اللَّه حكم شرعي عملي، فيكتفى فيه بخبر الواحد(٥٥).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره تعالى على توفيقه في إكمال هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في بيان مسائله وترجيح الصواب فيها، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى.

وقد توصلت في ختام هذا البحث إلى النتائج التالية:

- أسماء الله الحسنى المذكورة في الكتاب والسنة أكثر من تسعة وتسعين اسما ، والعبرة في صحة ذلك الاسم أو عدمها قيام الدليل عليه من الكتاب والسنة.

- الرفيق في حق الله تعالى بمعنى اللطف، وبمعنى الكثير الرفق، وبمعنى الإرفاق، وبمعنى التمهل والتأني.

- يرى بعض العلماء أنه لا يجوز إطلاق اسم الرفيق على الله تعالى، واستندوا فيما ذهبوا إليه إلى أمرين: الأول: إطلاق اسم الرفيق على الله تعالى من الإلحاد في أسمائه الحسنى. الثاني: لا يجوز أن نطلق اسم الرفيق على الله تعالى؛ لأنه لم يثبت عن طريق التواتر، بل ثبت عن طريق خبر الآحاد.

- أثبت علماء السلف رحمهم الله صفة الرفق لله تعالى، وأثبتوا له اسم الرفيق، مستدلين على ذلك بما ورد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث سمى النبي ﷺ ربه باسم الرفيق، ووصفه بصفة الرفق.

- معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتًا ونفيًا، فهم يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه، ويثبتون لله عز وجل الصفات ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم.

- من الإلحاد في أسماء الله تسمية الله بغير ما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد توعد الله الملحدين في أسمائه بقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠] .

- الراجح جواز تسمية الله تعالى بما ورد في أخبار الآحاد ومنها تسميته بالرفيق، فالصحيح أن أسماء الله تعالى تثبت بخبر الواحد.

التوصيات :

- أدعو إلى عمل موسوعة علمية شاملة تجمع أسماء الله تعالى المذكورة في القرآن

الكريم والسنة النبوية المطهرة .

- أدعو إلى عمل نشرات وأبحاث لبيان أثر أسماء الله على الفرد والمجتمع.
- العمل على زيادة وعي الناس حتى لا يقعوا في الإلحاد في أسماء الله .

وختاما أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم العرض عليه، وأن يكون نافعًا لكل من اطلع عليه أو قرأه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث:

(١) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (١٢/٨) ح (٦٠٢٤)، ومسلم في صحيحه، في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (١٧٠٦/٤) ح (٢١٦٥) من حديث عائشة ﵂.

(٢) مقاييس اللغة (٤١٨/٢).

(٣) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٤/٤)، ح (٢٥٩٤) من حديث عائشة ﵂.ورواه أحمد في مسنده (١٦٧/٢١) ح (١٣٥٣١)، والبزار في مسنده (٣٥٩/١٣) ح (٧٠٠٢)، وابن حبان في صحيحه (٣١١/٢) ح (٥٥١) من حديث أنس بن مالك ﷺ .قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨/٨): رواه البزار، وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.

(٤) لم أقف عليه مسندًا، والحديث مذكور في النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤٦/٢)، لسان العرب (١١٨/١٠)، مجمع بحار الأنوار (٣٥٧/٢)، تاج العروس (٣٤٩/٢٥).

(٥) رواه أبو داود في سننه، في كتاب الترجل، باب في الخضاب (٨٦/٤) ح (٤٢٠٧).والحديث صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥١/٤).

(٦) العين (١٤٩/٥)، تهذيب اللغة (١٠٠/٩)، لسان العرب (١١٨/١٠)، تاج العروس (٣٤٦/٢٥).

(٧) إشارة إلى ما رواه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٣/٤) ح (٢٥٩٣) من حديث عائشة ﵂ أن النبي ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق».

(٨) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٢٧١/٣).

(٩) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥٧٦/٦).

(١٠) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٥٧٦/٦).

(١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٤٨٢/٤)، لسان العرب (١١٩/١٠).

(١٢) لسان العرب (١٢٠/١٠)، تاج العروس (٣٤٨/٢٥).

(١٣) الأسماء والصفات للبيهقي (١٤١/١).

(١٤) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص٢٠٦).

(١٥) موسوعة الفقه الإسلامي (١٠٧/١).

(١٦) سبق تخريجه.

(١٧) مشكل الحديث وبيانه (ص: ٣٣٢) بتصرف واختصار.
(١٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٩٢/٢).
(١٩) تفسير النسفي (٦٢٠/١).
(٢٠) الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (١٠٨٨/٣).
(٢١) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٢٧١/٣).
(٢٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٨٩/٥).
(٢٣) الرهط من الرجال ما دون العشرة، ولا تكون فيهم امرأة.انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٨٣/٢٤).
(٢٤) السام يعنون به الموت.وجاء في رواية مهموزا من السأم، ومعناه أنكم تسأمون دينكم.والمشهور فيه ترك الهمز.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٢٨/٢).
(٢٥) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك (١٦/٩) ح (٦٩٢٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٣/٤) ح (٢٥٩٣).
(٢٦) رواه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب في الرفق (٢٥٤/٤)، ح (٤٨٠٧).والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٦٤/١).
(٢٧) رواه ابن ماجه في سننه، في كتاب الأدب، باب الرفق (١٢١٦/٢)، ح (٣٦٨٨).والحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (٣٦٤/١).
(٢٨) رواه أحمد في مسنده (٢٣٤/٢) ح (٩٠٢)، وأبو يعلى في مسنده (٣٨٠/١) ح (٤٩٠)، والبزار في مسنده (٣٢٢/٢) ح (٧٥٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨/١١) ح (٨٠٥٧)، والضياء في الأحاديث المختارة (٤١٤/٢) ح (٨٠١).قال البزار: لا نعلم روى أبو خليفة، عن علي إلا هذا الحديث، ولا له إسناد إلا هذا الإسناد.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨/٨): رواه أحمد والبزار وأبو يعلى، وأبو خليفة لم يضعفه أحد، وبقية رجاله ثقات.
(٢٩) الخرق: الجهل والحمق.وهو ضد الرفق.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٦/٢).
(٣٠) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٦٥/١) ح (٤٦٦)، والبزار في مسنده (٣٥٩/١٣) ح (٧٠٠٢)، والضياء في الأحاديث المختارة (١٤٠/٥) ح (١٧٦٣).قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨/٨): رواه البزار، وفيه كثير بن حبيب وثقه ابن أبي حاتم وفيه لين، وبقية رجاله ثقات.
(٣١) رواه البزار في مسنده (١٢٩/١٣) ح (٦٥١٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٢٠٦/٣) ح (٢٩٣٤)، وفي المعجم الصغير (١٤٥/١) ح (٢٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤١٢/١٣) ح (١٠٥٥٤).قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٨/٨): رواه البزار والطبراني في الأوسط والصغير، وأحد إسنادي البزار ثقات وفي بعضهم خلاف.
(٣٢) الدلجة: سير الليل.يقال: أدلج بالتخفيف إذا سار من أول الليل، وأدلج بالتشديد إذا سار من آخره، والاسم منهما الدُلجة والدَلجة، بالضم والفتح.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٩/٢).

(٣٣) قوله: فإن الأرض تطوى بالليل؛ أي: إن الدابة إذا استراحت نهارا كان مشيها بالليل ضعف مشيها بالنهار.انظر: الاستذكار (٨/٥٣٥).

(٣٤) رواه البزار في مسنده (١١/٤٤١) ح (٥٣٠٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٣٢٨) ح (١٠٨١١).قال البزار: هذا الحديث لا نعلم أحدا حدث به، عن سعيد بن زيد إلا محمد بن أبي نعيم، ولا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/٢٥٧): رواه البزار والطبراني موقوفا، وفيه محمد بن أبي نعيم، وثقه أبو حاتم الرازي، وابن حبان، وضعفه ابن معين.

(٣٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨/٩٥) ح (٧٤٧٧)، وفي مسند الشاميين (١/٢٣٧) ح (٤٢١).قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٤١٦):رواه الطبراني من رواية صدقة بن عبد الله السمين: وبقية إسناده ثقات.وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/١٩): رواه الطبراني، وفيه صدقة بن عبد الله السمين وثقه أبو حاتم الرازي وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

(٣٦) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١/٢٢٥) ح (٦٧٩) بسند رجاله ثقات.

(٣٧) رواه الديلمي في مسند الفردوس بمأثور الخطاب (١/١٥٨) ح (٥٨٢).

(٣٨) التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٢٠٦).

(٣٩) رواه ابن مخلد البزار في جزء حديثه عن شيوخه (١/٢١٣) ح (١٣). قلت : فيه الخليل بن زكريا الشيباني، قال ابن حجر : متروك.انظر : تقريب التهذيب (ص : ١٩٥) .

(٤٠) قوله: إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان؛ أي: ادفعوا شرها بذكر الله تعالى.انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٣٩٦).

(٤١) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/٤٦٨) ح (٥٣٢).قلت : فيه سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي، قال ابن حجر ضعيف من كبار التاسعة مات سنة ١٩٤هـ.انظر تقريب التهذيب (ص :٢٦٠) .

(٤٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٣٦٥) ح (٨٥٢)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٦٤٦) ح (٦٣٤٩). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣/٢١٣): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٤٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق (ص: ٨٠).

(٤٤) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٣١/٥٥١).

(٤٥) العرش للذهبي (١/٣٠)

(٤٦) إبطال التأويلات (ص: ٤٦٧).

(٤٧) تفسير الطبري (١٣/٢٨٢)، تفسير الماوردي (٢/٢٨٢)، التفسير البسيط (٩/٤٨٢)، تفسير الرازي (١٥/٤١٦)، تفسير القرطبي (٧/٣٢٨).

(٤٨) سبق تخريجه.

(٤٩) الإحكام في أصول الأحكام (١/١١٣، ١١٤).

(٥٠) جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٤٣).

(٥١) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (ص: ٦٠٥).
(٥٢) شرح الطحاوية (٥٠١/٢).
(٥٣) شرح النووي على مسلم (١٤٦/١٦).
(٥٤) البحر المحيط في أصول الفقه (١٣٣/٦).
(٥٥) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (٤٨٤/١٨).

المراجع:

- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد بن حمد الحمود النجدي، الناشر: دار إيلاف الدولية – الكويت
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
- الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤٠٩ – ١٩٨٩.
- الاستذكار: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، الناشر: مركز هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي (مطبوع ضمن موسوعة شروح الموطأ).
- الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ– ١٩٩٣ م
- البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م،
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م

- تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبيد بن علي العبيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- تفسير النسفي، المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر:دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة:الأولى،سنة ٢٠٠١م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠ هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- حديث ابن مخلد عن شيوخه، لمحمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزار، أبو الحسن (المتوفى: ٤١٩هـ)، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى سنة ١٤٢٢ هـ.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٥هـ.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجة (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- شرح الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- شرح سنن أبي داود، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة سنة ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧ م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٤هـ – ١٩٩٣ م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.
- العرش، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى(المتوفى:٨٥٥هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت.
- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، لأحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن

السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة/بيروت
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى(المتوفى:٧١١هـ)، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٤هـ.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، بتحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (المتوفى: ٧٧٤ هـ)، المحقق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.
- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
- مسند الشاميين، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المعروف بصحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مسند الفردوس بمأثور الخطاب، لشيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (المتوفى: ٥٠٩هـ)، المحقق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م
- مشكل الحديث وبيانه، لمحمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ)، المحقق: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٥م

- المطر والرعد والبرق، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق وتخريج: طارق محمد سكلوع العمودي، دار النشر: دار ابن الجوزي، الدمام- السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:٣١١ هـ)، المحقق:عبد الجليل عبده شلبي،الناشر:عالم الكتب-بيروت،الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة.
- المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
- مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
- مقاييس اللغة للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل ببيروت، ١٤٢٠هـ.
- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تقديم وتحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى:٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي-بيروت،الطبعة: الثانية،سنة ١٣٩٢هـ.
- موسوعة الفقه الإسلامي، لمحمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، الناشر: بيت الأفكار الدولية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الميسر في شرح مصابيح السنة، لفضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب

الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: ٦٦١ هـ)، المحقق: د.عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.

- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، الشيباني (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.